112631 ـ يزعم قدرته على معرفة السحرة من أسمائهم! فهل يستعان به لإيذائهم؟

السؤال

حدثني أخ لي عن شاب وهبه الله القدرة على اكتشاف السحرة , بمجرد معرفة أسمائهم , وعن طريق أدعية يقولها (لا نعرفها بالضبط) يستطيع أن يُمرض الساحر ، أو يبتليه بحيث يدخله المستشفى . وهذا الشخص يصف للناس المصابين بالسحر ، أو الممسوسين ، أو الذين يعانون من أحوال غريبة , بحيث يقرأ الأدعية (ربما رقية) على الملح ، أو السكر ، أو الزيت , ويوصي أن هذا الملح يضاف على الأكل بعد طبخه ، وليس أثناء الطبخ ؛ لكي يكون له المفعول المطلوب , وهذا الشخص لا يأخذ المال على خدماته , والناس يشهدون له حسن عمله ، هل يحل لنا أن نستعين به ضد السحرة ، أم لا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

هذا الشاب المزعوم أنه موهوب دجَّال من الدجاجلة ، وكاهن من الكهنة ، وعرَّاف من العرَّافين ، وليس على هدى ولا على طريق مستقيم ، فهو يدَّعي علم أشياء هي من علم الغيب ، ويستدل عليها بعلامات لم يجعلها الله تعالى علامات عليها ، ولا هناك قواعد لذلك أصلاً ، ونعني به : زعمه علمه بالسحرة من خلال معرفة أسمائهم ! ومن المعلوم لكل موحد أنه ليس هناك آية ، ولا حديث ، ولا قاعدة ، تعرِّف المسلم بأن هذا ساحر من خلال معرفة اسمه ، فإذا زعم أنه يعلم السحرة من خلال أسمائهم : فإما أن يكون كاذباً أفَّاكاً ، وإما أنه يعلم ذلك عن طريق أوليائه من الجن الكافر أو الفاسق .

وانظر جواب السؤال رقم : (91525) .

ثانياً:

ادعاء ذلك الدجال بأنه يستطيع أن يمرض السحرة أو أن يؤذيهم : مما يدل على ما وصفناه به ، فالنفع والضر بيد الله تعالى ، وهو وحده سبحانه القادر على إيقاع الضرر على الخلق ، وليس ذلك بإرادة أحدٍ غيره ، والأنبياء عليهم السلام لم يكونوا يملكون هذه " الكرامة " ! وكانوا عليهم السلام إذا أرادوا أن يهلك أعداء الدين : دعوا عليهم ، ولم يكن باستطاعتهم إمراض الناس وإيذاؤهم وإهلاكهم ، إلا أن يدعو أحدهم ربه تعالى فيستجيب الله دعاءه ، فينفذ قدر الله بما شاء تعالى على أعدائهم .

ثالثاً:

ما يقرؤه من " كلمات " لا تعدُّ من الرقية الشرعية حتى تكون باللغة العربية ، وتظهر كلماتها ، وتكون موافقة للشرع لا مخالفة له ، وكل ذلك لا يُعرف من ذلك الشاب ؛ لأن الظاهر أنه يسر بتلك الكلمات ولا يجهر بها .

وانظر شروط الرقية الشرعية في جواب السؤال رقم : (13792) ، وفي هذا الجواب بيَّنا كيفية التخلص من السحر ، وبيَّنا

كيف نكشف الرقاة المخالفين للشرع .

وفي جواب السؤال رقم (21124) ذكرنا علامات السحرة ، والعرافين ، والكهان ، وكيف نميزهم .

وتنظر شروط الراقي في جواب السؤال رقم : (7874) .

رابعاً:

كونه لا يطلب أجراً لا يدل على أنه ثقة ، ولا أنه صادق ، وهذه طريقة معروفة لأولئك الدجاجلة ، حيث يوهمون العامة بذلك أنهم على خير ، وعلى دين ، ويستدل العامة على ذلك بأنه لا يطلب أجراً ، وهذا ميزان فاسد .

ولا ينبغي الاغترار بشهادة العامة لأحدٍ من الناس ، وخاصة في هذا الباب ، فهم لا يفرقون بين المشرك والموحد ، ولا بين السني والبدعي ، ولا بين الصادق والكاذب ، وليس عندهم ميزان علمي للحكم على أفعاله وتصرفاته لمحاكمتها وفق شرع الله تعالى ، وهم يطلقون اسم " الشيخ " على كل من يعالج السحر والصرع ، ولو سلك أي طريق في العلاج ! ، ومن العجائب : أنه وُجد نصراني يسلك هذا الدرب في بعض البلاد ، ويطلق عليه عامة الناس " الشيخ المسيحي " ! وهو معروف ، وقد تأكدنا من ذلك ، ولا يزال كثيرون يطلقون عليه ذلك اللقب إلى الآن ! .

والعبرة في هذا الباب هو حكم العلماء وطلبة العلم من أهل السنَّة والجماعة ، فهم أقدر الناس على الحكم على أولئك المعالِجين بما يستحقونه ، وقد أكرمهم الله تعالى باعتقاد صحيح ، وعلم مؤصَّل وفق الكتاب والسنَّة يستطيعون بهما أن يميزوا بين الكاهن المشعوذ وبين الثقة الصادق ممن يقرأ على الناس ويعالجهم ، فلا تلتفتوا لشهادة غيرهما ، ولا تغتروا بحكم العامة ، فوجوده كعدمه .

وعليه :

فلا يحل لأحدٍ الذهاب لهذا الدجَّال ، ولا الاستعانة به ، ولو زعم محاربة السحرة ! فهو منهم ، وإنما يريد دفع التهمة عن نفسه ، وإخراج نفسه من زمرتهم ، وقد ورد الوعيد الشديد في الذهاب إلى هؤلاء بعدم قبول صلاة أربعين يوماً من ذلك الذاهب ، فإذا صدَّقه فيما يقول فإنه يكون قد كفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

وانظر جواب السؤال رقم (98153) و (8291) .

والله أعلم